

3- دورة المسجد النبوي شرح منظومة منهج الحق

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اه اما بعد فقد توقف بنا الكلام في التعليق والشرح على هذه المنظومة - [00:00:03](#) على قول الناظم رحمه الله ومن قول اهل الحق ان كلامه واللفظ والمعنى جميعا مجود اي مما ندين الله عز وجل به ونعتقد من قول اهل الحق يعني من الصحابة - [00:00:22](#) ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ان كلامه كلام الله عز وجل هو اللفظ والمعنى. فكلامه هو اللفظ وهو المعنى وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ان القرآن الكريم كلام الله - [00:00:39](#) ان القرآن الكريم كلام الله تعالى حروفه ومعانيه قال الله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجده حتى يسمع كلام الله ثم ابغاه مأمنه. وقول المؤلف ان كلامه هو اللفظ والمعنى جميعا مجود - [00:00:58](#) اي محكم متقن بالفاظه ومعانيه كما قال عز وجل كتاب احكمت آياته وقال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم قال وليس بمخلوق واني لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد - [00:01:17](#) اي ان كلام الله عز وجل ليس بمخلوق بل هو صفة من صفاته وازافة الله عز وجل كلامه الى نفسه. من باب اضافة الوصف وليس اضافة عين اضافته اليه اضافة وصف وليس اضافة عين. وقوله رحمه الله وليس بمخلوق وان لخلقه اني - [00:01:37](#) كيف وهذا استبعاد ان يأتي الخلق بمثل كلامه. ولهذا قال وان لخلقه بقول يعني ان يأتي الخلق بقول وقد تحدى الله عز وجل الجن والانس جميعا ان يأتوا بمثله او بسورة مثل او او بسورة من او باية - [00:02:00](#) تحداهم الله عز وجل بهذا. وقوله اذ هو امجد المجد بمعنى السعة والكمال والعظمة والمراد بذلك ان القرآن العظيم اعظم واجل من ان يأتي احد من البشر بمثله وذلك لكمال اوصافه - [00:02:26](#) وسعتها وعظمتها ثم قال المؤلف رحمه الله ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره. والعبد يسعى ويجهد نشهد اي نقر بقلوبنا ناطقين بالسنتنا ان الخير والشر كله بتقدير الله ويشير بهذا البيت المؤلف رحمه الله الى الايمان - [00:02:48](#) اهم الاركان اركان الايمان وهو الايمان بالقدر خيره وشره والايامن بالقدر خيره وشره كما هو معلوم هو احد اركان الاسلام احد اركان الايمان الستة. حينما سأل جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني عن الايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن واليوم - [00:03:15](#) اخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان بالقدر ان تؤمن بان كل ما في هذا الكون من موجودات ومعدومات سواء كانت عامة ام خاصة فانها كائنة بمشيئة الله وخلقه وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:03:43](#) هذا هو معنى الايمان بالقدر. ان تؤمن بان جميع ما في هذا الكون من موجودات ومعدومات سواء كانت عامة وخاصة فانها كائنة بعلم الله وكتابته وخلقه ومشيئته ولهذا كان الايمان بالقدر لا يتم الا بامور اربعة - [00:04:10](#) الايمان بالقدر لا يتم الا بربعة امور الاول الايمان بان الله عز وجل عالم بكل شيء جملة وتفصيلا كما قال عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء وما في الارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير - [00:04:34](#) الثاني مما يجب الايمان به فيما يتعلق بالقدر. الايمان بان الله عز وجل كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء كما قال عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. فكل ما - [00:04:57](#)

ما يجري في هذا الكون فقد كتبه الله عز وجل. والله تعالى اول ما خلق القلم قال له اكتب. قال ربي وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. هجر القلم بما هو كائن - [00:05:18](#)

وما كتبه الله عز وجل في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولا يتغير وانما الذي يحصل فيه التغيير والتبديل هو الصحف التي في ايدي الملائكة. كما قال عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت - [00:05:34](#)

وعنده ام الكتاب ثالثا من الايمان بالقدر. الايمان بمشيئة الله وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما قال عز وجل ويفعل الله ما يشاء رابعا الايمان بان الله خالق كل شيء - [00:05:51](#)

وما سواه مخلوق؟ قال تعالى الله خالق كل شيء وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. هذه اركان الايمان هذه الامور التي لا يتم الايمان بالقدر الا بها. وهي الايمان بعلم الله. والايمان بما شبه كتابته. وبما - [00:06:12](#)

مشيئته وبخلقه وقد جمعت هذه الاربعة جمعت في قول الناظم علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوينه. ثم قال المؤلف رحمه الله - [00:06:36](#)

وايماننا قول وفعل ونية من الخير والطاعات فيها تقيدوا اي ان الايمان بالله عز وجل شامل لهذه الثلاثة. فهو يشمل القول والفعل والاعتقاد ولهذا يعرف الايمان بانه اعتقاد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان - [00:06:58](#)

الايمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة يتعلق بالقلب واللسان والجوارح فنعرف الايمان بانه اعتقاد بالجنان يعني بالقلب. ونطق باللسان وعمل بالاركان فانت تعتقد في قلبك تعتقد هذا الايمان بقلبك وتنطق به بلسانك وتفعل مقتضى هذا بجوارحك. ولهذا قال المؤلف وايماننا قول وفعل ونية من - [00:07:25](#)

الخير ايماننا هو اقوال الخير والطاعات والطاعات فيها تقيدوا. والمعنى ان كل طاعة لا تكونوا مقبولة مرضية الا اذا نوى بها العبد التقرب الى الله تعالى فكل طاعة لا تكون مقبولة الا اذا نوى العبد بها التقرب الى الله تعالى - [00:07:57](#)

وبه يحقق الاخلاص لله العمل او العبادة لا تكون مقبولة مرضية عند الله تعالى الا بشرطين الشرط الاول الاخلاص لله عز وجل فيها. بان يفعل العبادة مخلصا لله. فاعبد الله مخلصا له الدين - [00:08:23](#)

وثانيا ان يكون في عبادته متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ثم قال المؤلف رحمه الله قال ويزداد بالطاعات مع ترك ما نهى وينقص بالعصيان جزما ويفسد - [00:08:47](#)

يزداد بالطاعات يعني ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بضجها وهو المعصية. ولهذا قال ويزداد بالطاعات مع ترك ما نهى بمعنى انه يفعل الطاعة ويترك ويترك مقابلها وهو المعصية. قال وينقص بالعصيان جزما ويفسد - [00:09:11](#)

اذا معتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص فيزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ولكن ما اسباب زيادة الايمان الجواب الايمان بالله عز وجل لزيادته اسباب فمن اسبابه اولها التأمل والتفكر في آيات الله عز وجل الكونية والشرعية. فاذا تأمل - [00:09:32](#)

العبد في آيات الله الكونية مما خلقه من السماوات والارض والجبال والشجر والدواب ازداد ايمانا ويقينا كذلك ايضا يتأمل في آيات الله عز وجل الشرعية ومن اعظم الايات الشرعية هذا القرآن - [00:10:02](#)

فيتدبر هذا القرآن ويتعقل هذا القرآن لان الله تعالى انزله للتدبر والتعقل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن. وكذلك ايضا يتأمل في احكام الله الشرعية. ما شرعه لعباده من الطاعات ومن العبادات. فان هذا مما - [00:10:21](#)

يزيده ايمانا ويقينا ومن اسباب ايضا زيادة الايمان فعل الطاعة تقربا الى الله فاذا فعل الانسان الطاعة تقربا الى الله سواء كانت هذه الطاعة واجبة ام كانت مستحبة فان ذلك مما - [00:10:49](#)

زيدوا في ايمانهم ثم الطاعات ايضا تتفاوت. ففرط العين ليس كفر فرض كفاية. وفرض الكفاية ليس كالنفل كالنفل المستحب. المؤكد والنفل مؤكد ليس كالنفي المطلق وهكذا ايضا من اسباب زيادة الايمان ترك المعصية خوفا من الله - [00:11:09](#)

ان يدع المعصية خوفا من الله عز وجل وخشية من وانما نقول خوفا من الله. لان تارك المعصية الانسان الذي يترك المعصية لا يخلو

من اربع حالات الحالة الاولى ان يدع المعصية ان يدع المعصية خوفا من الله - [00:11:30](#)

وخشية منه سبحانه وتعالى فيثاب على هذا الترك. فاذا ترك المحرم خوفا من الله وخشية له سبحانه وتعالى فانه يثاب على ذلك

الحالة الثانية ان يترك المحرم او المعصية لان نفسه لم تدعه الى هذه المعصية - [00:11:54](#)

فنفسه لم اه تدعو الى هذه المعصية فهو يتركها لا لله بل لان نفسه لم ترضى لم ترتب على هذه المعصية فهذا لا له ولا عليه لا له يعني

لا يثاب على هذا الترك ولا يعاقب - [00:12:15](#)

اما كونه لا يثاب فلانه لم يترك المعصية لله واما كونه لا يعاقب فلانه لم يفعل المعصية. مثال ذلك لو ان شخصا مثلا اه ترك شرب

الخمير لا يشرب الخمير لا لله لانه حرمه ولكن لانه مثلا يضر بالصحة او لان نفسه لم تدعو الى ذلك - [00:12:34](#)

فهذا الترك لا يثاب عليه. لانه لم يتركه لله ولا يعاقب ايضا عليه لانه لم يفعل المعصية الحال الثالثة من احوال تارك المحرم او المعصية

ان يترك المحرم عجزا عنه من غير فعل السبب - [00:12:58](#)

ان يترك المحرم عجزا عنه لكنه لم يفعل السبب فيعاقب على هذه النية فلو مثلا انسان ترك المحرم عجزا يريد ان يفعل شيئا محرما

ولكنه عجز لانه لن يجد هذا المحرم فيعاقب على هذه النية - [00:13:17](#)

والدليل على ذلك ان قول النبي عليه الصلاة والسلام فالرجل الذي يقول لو ان لي مال فلان لعملت به عمل فلان. قال عليه الصلاة

والسلام فهما بنيتهما فهما في الوزر سواء. فيعاقب على هذه النية السيئة - [00:13:35](#)

الحال الرابعة ان يدع المحرم عجزا عنه مع فعل السبب فهو فعل السبب وحاول ان يفعل المحرم ولكنه عجز عن ذلك. فهذا والعياذ

بالله يعاقب عقاب الفاعل تماما كأنه هو الذي كأنه فعل - [00:13:52](#)

والدليل على هذا اعني انه يعاقب عقاب الفاعل. قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما القاتل والمقتول في

النار. قالوا يا رسول الله هذا في القاتل. فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. فهذا المقتول - [00:14:11](#)

فعل عزم على فعل محرم ولكنه عجز عنه مع فعل السبب فيعاقب عقاب الفاعل تماما. اذا الايمان يزيد بهذه الامور التي منها التفكير

في آيات الله عز وجل الكونية والشرعية ومنها فعل الطاعة ومنها ترك المعصية - [00:14:31](#)

ينقص بصد ذلك. فينقص في الغفلة عن ذكر الله. الذي يغفل عن التفكير والتأمل في آية الله الالكترونية والشرعية هذا يكون سببا في

اقصي ايمانك. ايضا ترك الطاعات والاخلال بها سبب لنقص الايمان. كذلك ايضا فعل المعاصي وارتكابها سبب لنقص الايمان -

[00:14:53](#)

ولكن اعلم ان نقص الايمان على نوعين نقص يلام الانسان عليه. ويؤاخذ عليه ونقص لا يلام عليه ولا يؤاخذ عليه فاما الاول وهو نقص

الايمان الذي يؤاخذ الانسان عليه فهو الذي يكون سببه اما - [00:15:16](#)

ترك واجب واما فعل محرم فاذا كان نقص الايمان بترك واجب او فعل محرم فانه يؤاخذ على ذلك واما الثاني النوع الثاني الذي لا

يؤاخذ الانسان عليه فهو اذا كان تركه لهذا الواجب امثالا لامر الله - [00:15:37](#)

كترك المرأة حال حيضها او حال نفاسها الصلاة والصوم هذا نقصان ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم قيل وما نقصان دينها؟

قال اليس اذا حاضت لم تصلي ولم تصم - [00:15:56](#)

هذا اعني تركها للصلاة والصيام نقص لكنها لا تلام عليه بل لو فعلت الصيام والصلاة حال حيضها فانها تأثم بذلك يقول المؤلف رحمه

الله نقر باحوال نعم. قال ويزداد بالطاعات مع ترك ما نهى وينقص بالعصيان جزما ويفسد - [00:16:13](#)

اي ان الايمان يفسد بالمعاصي وقد يكون هذا الفساد قد يكون فساد الايمان قد يكون فسادا كليا وقد يكون فسادا الفساد الكلي هو

الذي يخرج عن الملة وذلك بان يفعل مكفرا من المكفرات - [00:16:36](#)

فمن ترك الصلاة والعياذ بالله فقد فسد ايمانه فسادا كلياً ومن فعل محرما من سرقة او زنا او ما اشبه ذلك فقد فسد ايمانه فسادا

جزئيا. قال نقر باحوال القيامة كلها - [00:16:55](#)

وما اشتملته الدار حقا ونشهد. وهذا ايضا من اركان الايمان. الايمان باليوم الآخر. ولهذا قال سروروا باحوال القيامة فما اخبر الله عز

وجل به او صح مما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من احوال يوم القيامة فانه يجب الايمان به - [00:17:12](#)
من عذاب القبر ونعيمه والبعث والنشور والحشر والجزاء وغير ذلك ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ويدخل في الايمان
باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به الايمان كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت - [00:17:34](#)

شيخ اسامة رحمه الله قال في العقيدة الوسطية ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
مما يكون بعد الموت اذا الايمان باحوال القيامة مما جاء به القرآن او صحت به السنة من اركان الايمان الستة - [00:17:58](#)
ثم قال تفكر باثار العظيم وما حوت ممالكه العظمى لعلك ترشد. تذكر باثر عظيم اي تفكر آيات الله عز وجل العظيمة ومخلوقاته

الباهرة وما حوته ممالكه العظمى من السماوات والارض وما اشبه ذلك. فهذا التفكر وهذا التدبر يدعو الانسان - [00:18:21](#)
الى اه يدعو الانسان او يقول سببا في زيادة ايمان الانسان ومحبتة لله عز وجل. ولهذا قال لعلك ترشد يعني تنال الرشد ثم قال اه ثم
ضرب المؤلف رحمه الله امثلة قال الم تر هذا الليل اذ جاء مظلما فاعقبه جيش من الصبح يطرد - [00:18:46](#)

ذكر المؤلف شيئا من آيات الله عز وجل الكونية التي من تأملها وتفكر فيها كان ذلك سببا في زيادة ايمانك يقول الم ترى هذا الليل اذ
جاء مظلما هذا الليل يعني يغطي بظلمته النهار. اذ جاء مظلما فاعقبه جيش من الصبح يطرده. اي النهار وهو - [00:19:09](#)

الضياء والنور قال الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. وقال عز وجل
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل - [00:19:32](#)

وقال عز وجل واية واية لهم الليل فاذا هم مظلمون ثم قال رحمه الله تأمل بارجاء السماء جميعها كواكبها كواكبها. تأمل بارجاء السماء
جميعها كواكبها وقادة تتردد. تأمل يعني وتذكر في هذه السماوات وما حوته من الاجرام والاجسام. كواكبها يعني النجوم. وقادة تتردد
- [00:19:48](#)

قادة يعني مضئنة وتتردد يعني تتحرك بامر الله. وهذا ايضا من آيات الله عز وجل فمن تأمل في هذه السماوات وما حوته من الاجرام
وما حوته من النجوم وما حوته من المخلوقات التي قد نعلمها وقد - [00:20:20](#)

نجهلها كل هذا يدل على قدرة الله عز وجل. فتفكر العبد وتدبره وتأمله في مثل هذا يزيده ايمانا الله عز وجل ويقينا. ولهذا قال اليس
لهذا يعني هذه الايات السابقة التي ذكرها المؤلف؟ اليس لهذا محدث المتصرف - [00:20:38](#)

حكيم عليم واحد متفرد اليس لي هذا الكون اليس لي هذا الخلق وهذا الكون العجيب العظيم؟ اليس له مبدع خالق؟ بلى والله. وهو
الله عز وجل. ولهذا قال اليس لهذا محدث متصرف؟ مدبر - [00:20:58](#)

حكيم يعني انه لم يخلق هذا الكون البديع وآآ العجيب في مخلوقاته لم يخلقه هذا الكون عبثا بل خلقه واتقنه لحكم عظيمة يقول
عليم واحد متفرد. يعني خلقه خلق هذا الكون وخلق اياه دليل على عظمته ودليل على علمه. متفرد يعني انه يجب ان يفرد سبحانه -

[00:21:20](#)

تعالى بالطاعة. فهذا كله من من ايضا من الذي آآ يكون سببا في زيادة الايمان؟ ثم قال بلى والذي بلى والذي بالحق اتقن صنعها

واودعها الاسرار لله تشهد. بلى هذا جواب قوله اليس لي هذا محدث - [00:21:50](#)

فالمولد في البيت السابق اليس لي هذا بعدي؟ ثم اجاب هنا فقال بلى ابلى جواب قوله اليس لي هذا محدث بلى والذي بالحق اتقن
صنعها واودعها الاسرار. يعني اودع هذه المخلوقات اسرارا عظيمة بليغة تدل على عظمته - [00:22:11](#)

ثم قال وفي الارض آيات لمن كان موقنا وما تنفع الايات من كان يجحد في الارض آيات وبراهين تدل على عظمة الله وقدرته سبحانه
وتعالى لكن لمن؟ يقول لمن كان موقنا - [00:22:33](#)

فقال عز وجل وفي الارض آيات للموقنين قال وما تنفع الايات من كان يجحد فان الايات بالنسبة للجاحد لا تنفع قال الله تبارك وتعالى
وما تغني الايات الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون - [00:22:51](#)

اذا نأخذ من هذا ان الايات التي خلقها الله عز وجل والتي يرسلها الى عباده انما ينتفع بها حق الانتفاع من كان موقنا بالله عز وجل
قال رحمه الله وفي النفس آيات وفيها عجائب بها يعرف الله العظيم ويعبد. في النفس يعني في نفس الانسان - [00:23:09](#)

آيات عظيمة تدل على قدرة الله وعظمته خلقه قال الله تبارك وتعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون ومن تأمل خلقه الإنسان وما خلقه الله عز وجل وما خلقه الله عز وجل عليه وما أودعه من هذه وما أودعه في جسده من قلب - [00:23:34](#)

وغيرها وأجزاء وأعضاء ليتأمل الإنسان فيها عرف قدرة الله وعرف اتقان صنعه سبحانه وتعالى. صنع الله الذي اتقن كل شيء. ثم قال لقد قامت الآيات تشهد أنه اله عظيم فضله ليس ينفذ - [00:24:00](#)

لقد قامت الآيات يعني شهدت الآيات. وهذه الآيات نوعان آيات كونية وآيات شرعية تشهد أنه اله عظيم. فضله ليس ينفذ بفضل الله عز وجل وعطاؤه لا ينفذ. قال تبارك وتعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق. فنعمه سبحانه وتعالى - [00:24:22](#)

على عباده انعم عليهم بنعم لا بنعم لا يمكن احصاؤها. قال الله تبارك وتعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ومع ذلك فما عنده من النعم والفضل والاحسان لا ينفذ ما عندكم ينفذ وما عند الله باق - [00:24:45](#)

قال المؤلف رحمه الله فمن كان من غرس الله أجابه وليس لمن ولى وأدبر مسعد تشير في هذا البيت الى حديث أخرجه ابن ماجة وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا - [00:25:08](#)

يستعملهم في طاعته لا يزال الله عز وجل يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته. ثم قال وليس لمن ولى وأدبر مسعد. ليس ني لمن ولى عن التأمل والتفكر في آيات الله الكونية والشرعية ليس له مسعد - [00:25:31](#)

قال تبارك وتعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لما عشتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم - [00:25:51](#)

فحاصل ما ذكره المؤلف رحمه الله في الآيات السابقة أن الواجب على المؤمن أن يتأمل ويتفكر ويتدبر في مخلوقات الله عز وجل لاجل أن يزداد إيمانا ويقينا. ولأن الله عز وجل أمر بالتدبر والتفكر في آياته الكونية والشرعية. أمر - [00:26:12](#)

بالنظر في هذه الكونية وآياته الشرعية. بل أمر في السير في الأرض أو لم يسيروا في الأرض. أفلم يسيروا في الأرض والسير الذي أمر الله عز وجل به عباده نوعان - [00:26:35](#)

السير الذي أمر الله عز وجل به عباده في قوله أفلم يسيروا في الأرض أو في بعض رئة أو لم يسيروا في الأرض هذا السير نوعان النوع الاول سير في الاقدام - [00:26:50](#)

وإن شئت فقل بالابدان والنوع الثاني سير بالاذهان سير بالاذهان النوع الاول السير بالاقدام أو بالابجال وذلك بأن يذهب الإنسان الى أماكن القوم الذين أه عذبهم الله عز وجل بالنظر والتفكر والتأمل فانما جرى لهم سيجري لنا اذا فعلنا ما فعلوا - [00:27:06](#)

فسنة الله عز وجل في الخلق واحدة ولهذا أه أمر الله تبارك وتعالى في الآيات السابقة بالتدبر والتفكر في احوال الامم السابقة والنوع الثاني من السير سير بالاذهان وإن شئت فقل بالافهام - [00:27:35](#)

وذلك في قراءة سير هؤلاء القوم. والنظر في عاقبة مآلهم. وما حصل لهم جراء مخالفة بأمر الله تبارك وتعالى. اذا السير الذي أمر الله به عباده نوعان. النوع الاول سير - [00:27:52](#)

بالابدان وإن شئت فقل بالاقدام والنوع الثاني سير بالاذهان وإن شئت فقل بالافهام. وكلاهما داخل في الآية الكريمة يقول المؤلف رحمه الله عليك بتقوى الله في فعل امره وتجنب المنهي عنه وتبعده - [00:28:12](#)

المؤلف في هذا البيت على تقوى الله عز وجل وتقوى الله تعالى هي وصية الله تعالى لعباده الاولين والآخرين كما قال عز وجل ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله - [00:28:34](#)

ولكن ما معنى التقوى؟ أو ما حقيقة التقوى تقوى الله عز وجل جماعها أن تفعل ما أمرك الله عز وجل به. وإن تترك ما نهاك الله عنه هذا هو جماع التقوى. أن تتخذ وقاية من من عذاب الله بفعل أو امره واجتناب نواهيه - [00:28:53](#)

وقد قيل في معنى التقوى معان أو عبارات أه تختلف لفظا لكنها تجتمع من حيث المعنى. فهي وإن اختلفت في الفاظها لكنها متفقة ومجمعة في معانيها فليل في معنى التقوى هي أن تعمل بطاعة الله - [00:29:16](#)

على نور من الله ترجو ثواب الله وإن تترك ما نهى الله على نور من الله تخشى عقاب الله وقيل في معنى التقوى ألا يفقدك حيث أمرك.

والا يجدك حيث نهاك. فاذا امرك بشيء فلا يفقهه - 00:29:36

واذا نهاك عن شيء فلا يجدك فلا يجدك في هذا في هذا الشيء وقيل في معنى التقوى خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى واعمل كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى - 00:29:55

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى. يقول المؤلف عليك بتقوى الله في فعل امره وتجنب المنهي عنه وتبعده. ثم قال وكن مخلصا لله واحذر من الرياء وتابع رسول الله ان كنت تعبه - 00:30:12

هذا البيت آا اشتمل على مسائل متعددة. اولا اشتمل على كن مخلصا على الحث على على الاخلاص لله عز وجل الحث على اخلاص العمل او اخلاص النية لله عز وجل - 00:30:30

وذلك بان يبتغي الانسان بعمله وجه الله تعالى والدار الآخرة والاخلاص كما سبق هو احد شرطي قبول العبادة. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:30:47

ولكن اذا قال قائل ما هي الاسباب المعينة للعبد على الاخلاص؟ هل هناك اسباب تعين الانسان على النية لله عز وجل. فالجواب نعم ان هناك اسبابا فمن الاسباب المعينة على الاخلاص اولا استحضر عظمة الله عز وجل ومراقبته - 00:31:04

وانه سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وان تحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم في معاني في معنى الاحسان فان لم تكن تراه فانه يراك اتعظم الله عز وجل حتى لا يتعاضم احد في قلبك مع الله - 00:31:28

ثانيا من الاسباب المعينة على الاخلاص ان يعلم ان الناس لا يملكون له نفعا ولا ضرا الناس لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء - 00:31:48

كتبه الله عز وجل عليك. الناس لا يملكون لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا ثالثا من اسباب الاخلاص لله عز وجل. الزهد في ثناء الناس ومدحهم والا يلتفت الانسان الى ذلك. فبعض الناس يتطلع ويتشوف اذا عمل العمل ان يثني الناس عليه - 00:32:07

تلتفت الى هذا بل يزهد احرص على ثناء الله عز وجل عليك بذلك بما يعطيك اياه من الدرجات من رفعة الدرجات وزيادة الحسنات رابعا من الاسباب المعينة على الاخلاص النظر - 00:32:30

في النصوص المحذرة التي فيها التحذير من الرياء وما له من العواقب السيئة فان الرياء له عواقب سيئة. ما هي هذه العواقب السيئة؟ اولا الوعيد الشديد يوم القيامة الذي يراي - 00:32:51

ولا يخلص لله وعيده شديد يوم القيامة. قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يخلون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. ثانيا ايضا من - 00:33:10

راقب السيئة الزياء انه ان المرائي قد يتلى بسوء الخاتمة قد يتلى الله عز وجل بسوء الخاتمة. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو - 00:33:30

ناس حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها اه من من الاسباب المعينة على الاخلاص ايضا دعاء الله عز وجل ان يجعله من المخلصين - 00:33:48

ان يلجأ الى الله عز وجل بان يجعله من المخلصين ومن الاسباب المعينة على الاخلاص ان يتأمل الانسان ويتعلم ويعرف الثمرات والفوائد التي التي يجنيها بالاخلاص الاخلاص له ثمرات وله فوائد - 00:34:06

فمنها من فوائده وثمراته اولا ان الاخلاص هو اساس الدين والملة. فاساس الدين والملة هو اخلاص. قال تبارك وتعالى الا لله الدين الخالص. وقال عز وجل فاعبد الله مخلصا له الدين - 00:34:27

وهو ايضا اصل دعوة الرسل. فدعوة الرسل مبنية على اخلاص الدين لله. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ثانيا ايضا ان يعلم ان الاخلاص شرط لقبول العمل - 00:34:45

لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وقال وقال الله عز وجل في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه - 00:35:04

ومن الثمرات التي يجنيها الانسان من الاخلاص النجاة من الفتن والسلامة من الشرور. فينجيه الله عز وجل فينجي الله عز وجل العبد من الفتن بسبب اخلاصه. وينجيه من الشرور بسبب اخلاصه. قال الله تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك - [00:35:22](#) لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين ومن ثمرات الاخلاص ايضا ان المخلص له الجزاء الاوفى من الله كما قال عز وجل الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم. الايات - [00:35:44](#)

ومن ثمرات الاخلاص ايضا ذوق طعم الايمان. ان الانسان يذوق طعم الايمان. ويستشعر لذة العبادة ومن ايضا ثمرات الاخلاص ان العمل القليل مع الاخلاص يكون كثيرا فالانسان اذا اخلص لله عز وجل ولو كان العمل قليلا - [00:36:05](#) فانه باخلاصه يكون عند الله عز وجل عظيما من اسباب ايضا من الاسباب الاخلاص لله عز وجل من الاسباب المعينة على الاخلاص ان تجعل لك خبايا وخفايا من الاعمال الصالحة. لا تطلع الناس على جميع اعمالك. اجعل لك اجعل لك خبيئة عند الله عز - [00:36:27](#) صدقات على فقراء ومحتاجين لا يعلمهم الا الله. فتصدق عليهم او تعمل اعمالا صالحة لا يعلمها الا الله هذه هي الخبايا. فمن اسباب من الاسباب المعينة على الاخلاص ان يكون الانسان له خبايا وله خفايا من الاعمال الصالحة التي لا - [00:36:52](#) الا الله عز وجل. اه ثم حذر المؤلف رحمه الله وقال عليك نعم. وكن مخلصا لله واحذر واحذر من احذر من الرياء لان الرياء الشرك الاصغر والمرائي ذكر اهل العلم ان المرائي له علامات اربع - [00:37:16](#)

العلامة الاولى انه يكسل اذا كان وحده فاذا كان منفردا وحده تجد انه في كسل وفي غفلة عن ذكر الله وعن طاعته ثانيا انه ينشط اذا كان مع الناس. فاذا خلط الناس تجد ان عنده نشاطا - [00:37:37](#) ليس كالذي يكون حال انفراده وخلوته ثالثا من علامات المرائي انه يزداد في العمل اذا اثنى عليه. فاذا اثنى عليه الناس وقالوا ان فلانا يفعل كذا وكذا من اعمال الخير تجد انه يزداد. وهذا دليل على ان في اخلاصه شيئا - [00:37:56](#) ومنها ايضا حبه للمدح والثناء فتجد انه اذا عمل عملا ينتظر ثناء الناس وينتظر مدحهم يقول يقول المؤلف رحمه الله وكن مخلصا لله واحذر من الرياء وتابع رسول الله ان كنت تعبه. وتابع رسول الله ان كنت تعبه اي حقق المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:38:19](#)

ان كنت تعبد والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم هي الشرط الثاني من شروط قبول العبادة كما سبق لا تكون مقبولة مرضية عند الله الا اذا كان الانسان فيها مخلصا لله عز وجل متبعا - [00:38:45](#) لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ايضا ان المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لا تتحقق الا بامور ستة لا يمكن ان تتحقق المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام في العبادة الا بامور ستة - [00:39:05](#) بان تكون المؤمن بان تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها وموافقة للشرع في صفتها وموافقة للشرع في كميتها. وموافقة للشرع في سببها. وموافقة للشرع في زمانها. وموافقة للشرع في مكانها - [00:39:24](#) هذه امور ستة لا بد ان تكون في العبادة حتى يحقق الانسان المتابعة. اذا المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لا تتحقق الا اذا كانت العبادة اذا كانت العبادة فيها هذه الاوصاف. اولا ان - [00:39:46](#)

تكون موافقة للشرع في جنسها فمثلا الاضحية والهدي يكون من بهيمة الانعام فلو ضحى انسان بفرس اوضحها بارنب اوضح بدجاجة فان هذا لا يقبل لانه لم يوافق الشرع في الجنس - [00:40:06](#) ثانيا ايضا في صفتها وهيئتها وكيفيتها فلو صلى صلاة يركع مرتين ويسجد ثلاث مرات. فان هذه العبادة او هذه الصلاة لم تكن موافقة للشرع في صفتها ثالثا في سببها بان يكون السبب - [00:40:27](#)

بان يكون سبب العبادة مشروع او انه ورد سبب لهذه العبادة. اما ان يشرع الانسان سببا من عنده او من تلقاء نفسه فهذا ايضا يكون مخالفا للمتابعة. اضرب لذلك مثلا كان من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم انه اذا دخل بيته - [00:40:50](#) كان يبدأ بالسواك. فقد اخبرت عائشة رضي الله عنها ان اول شيء كان يبدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين يدخل البيت انه يستعجل فلو قال قائل اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يبدأ بالسواك عند دخول البيت. اذا بيت الله اولى. فانا اذا دخلت المسجد

ابدأ بالسواك واتعبد لله عز وجل بذلك يقول هنا لم توافق الشرع في سبب العبادة لماذا؟ لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدخل المسجد كل يوم ولم ينقل انه كان يستأكي. انما يستأك عند ارادة الصلاة - 00:41:33

وصحابته كانوا ايضا يدخلون المسجد. ولم ينقل انه امرهم او انهم فعلوا واقرهم واذا كان كذلك دل هذا على ان هذا العمل ليس من الاعمال المشروعة. رابعا ان تكون العبادة ايضا موافقة للشرع - 00:41:54

في عددها فلو صلى الظهر خمسا او طاف بالبيت اه تسعا او طافي بالبيت خمسة اشواط. اوسع بين الصفا والمروة دون العدد المحدد او رمى الجمار باقل من العدد المقدر شرعا فانه يكون مخالفا للمتابعة في العدد - 00:42:11

اه خامسا في زمانها فلو صلى قبل الوقت يعني صلى الظهر قبل الزوال. نقول العبادة لم تكن موافقة للشرع في زمانها. لو صام رمضان قبل وقته انسان مثلا في ايام الشتاء قال ان رمضان هذه هذا العام سيوافق ايام الصيف - 00:42:35

شديدة الحرارة. والجو الان في الشتاء جو معتدل مناسب. فانا اريد ان اصوم في شهر مثلا المحرم او في شهر سفر بانه ايسر لي. فنقول ايضا هذا لا يصح لانه لا يتوافق مع الشرع في زمن العبادة. ايضا - 00:42:57

في مكانها واستادها ان تكون العبادة موافقة للشرع في المكان فلو مثلا وقف في غير عرفة لا يصح او مثال اوضع اعتكف في غير المسجد اعتكف في بيته فانه لا يصح لان الاعتكاف عبادة شرعت في - 00:43:17

قال الله عز وجل وانتم عاكفون في المساجد. ثم قال المؤلف رحمه الله توكل على الرحمن حقا وثق به يكفيك ما يغنيك حقا وترشدك. توكل على الرحمن. التوكل معناه صدق الاعتماد على الله عز وجل - 00:43:37

في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله وفعل الاسباب هذا هو حقيقة التوكل صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المظمر مع الثقة بالله وفعل الاسباب. فلا بد في التوكل من امرين. الامر الاول ان تفوض امرك الى الله. وافوض امرك - 00:43:57

الى الله وثانيا ان تفعل الاسباب فاما اذا فقد احدهما فهذا ليس توكلا. فلو اعتمد على السبب وحده. يعني فعل السبب من غير ان يتوكل على الله. وان يفوض امره الى الله. فهذا اخلال - 00:44:23

التوكل على الله عز وجل. فهو قدح في التوكل وكذلك ايضا لو لو اعتمد على الله من غير فعل سبب فهذا طعن في كفاية الله عز وجل اذا لبد في التوكل - 00:44:44

من امرين من تفويض الامر الى الله وفعل الاسباب فان اعتمد على السبب وحده فقد طعن في كفاية الله واذا اعتمد على التوكل وحده يعني توكل ولم يفعل السبب فقد طعن في حكمة الله بان الله جعل لكل شيء - 00:45:02

سببا ولهذا المؤلف رحمه الله قال توكل على الرحمن حقا وثق به ليكفيك ما ما يغنيك حقا ليكفيك ما يغنيك وقوله ثق به الثقة هي خلاصة التوكل وليكفيك ما يريك حقا وترشده اي تنال الرشدا. اذا على الانسان ان يكون متوكلا على الله عز - 00:45:24

عز وجل في جميع اموره مفوضا امره الى الله فاعلا للاسباب فلا يكفي في التوكل ان تفوض الامر الى الله من غير ان تفعل السبب. لان الله عز وجل جعل لكل شيء - 00:45:50

سبب فلو ان انسانا سأل الله عز وجل اللهم ارزقني وفوض امره اليك ولكنه لم يفعل السبب من العمل فان هذا رزق فان هذا ينافي حقيقة التوكل كذلك ايضا انسان يقول اللهم ارزقني ذرية ويفوض امره الى الله ان يرزقه الله عز وجل الذرية وهو لم يتزوج. هذا ايضا - 00:46:08

طعن في حكمة الله عز وجل لانه لا بد من فعل سبب. الذي يريد الرزق ولا يعمل. ان السماء لا تمطر ذهبا. الذي يريد الذرية والولد ولا يفعل السبب ان الارض لا تنبت ولدا فلا بد من - 00:46:31

فعلي الاسباب هذا هو هذه هي حقيقة التوكل. ثم قال المؤلف رحمه الله تصبر عن العصيان واصبر لحكمه وصابر على الطاعات علك تسعد. شرع المؤلف عمرة الكلام على الصبر الصبر - 00:46:49

ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر عن اقدار الله المؤلمة. ولكن ما معنى الصبر؟ الصبر هو ان الانسان قلبه

عن التشكي ان يحبس الانسان قلبه عن التسخط - 00:47:10

ولسانه عن التشكي وجوارحه عما حرم الله. فاذا اصاب بمصيبة حبس قلبه عن التسخط على قدر الله وحبس لسانه عن التشكي

وحبس جوارحه عما حرم الله من لطم الحدود ولتف الشعور وشق الجيوب - 00:47:30

وما اشبه ذلك فالمؤلف هنا امر قد تبصر عن العصيان واصل لحكمه هذا الصبر على اقدار الله. وصابر على الطاعات علك تسعد الاول

تبصر عن العصيان. الصبر عن معصية الله - 00:47:51

وثانيا الوصف لحكمه الصبر على اقدار الله والثالث وصابر على الطاعات علك تسعد اي تتحقق لك السعادة. فعلى الانسان ان يحرص

على آآ الصبر ان يحتسب الاجر على الله عز وجل. وان يصبر ويحتسب - 00:48:06

لا لا يكفي الصبر وحده بل لابد من الصبر والاحتساب بان يحتسب اه هذه المصيبة على الله عز وجل حتى يؤجر على يؤجر على هذه

المصيبة. ولذلك لما مر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:28

بامرأة وهي عند قبر ابنها وهي تبكي فقال لها اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتني. فلما علمت انه رسول الله

جاءت معذرة. فقال عليه الصلاة والسلام انما الصبر عند الصدمة الاولى - 00:48:43

تم اخبر عنا احدى بناته قد مات لها ولد امر الرسول الذي جاء وقال لها قل لها فلتصبر ولتحتسب فلتصبر يعني تحبس نفسها عن

التسخط ولسانها عن التشكي وجوارحها عن ما حرم الله وتحتسب الاجر والثواب على الله تعالى. اسأل الله عز وجل - 00:49:00

ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله

واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:49:20